قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (مدخل إلى الأدب المقارن) السنة الثانية ليسانس، تخصص:دراسات أدبية

إعداد الأستاذة: فريدة درامنية

المحاضرة رقم: 05

يوم: 2021/02/09

عنـــوان المحاضرة: المدرسة السلافية المقارنة

جاءت المدرسة السلافية ردا على المدرسة الفرنسية المقارنة معتمدة على نظرية الأدب الماركسية التّي تقوم على الفلسفة المادية الجدلية التّي ترى في الأدب شكلًا من أشكال الوعي الإنساني الذي يعكس الوجود الاجتماعي المادي للناس.

سادت الفلسفة الماركسية دول الاتحاد السوفياتي ودول شرق أروبا باعتبارها فلسفة مادية انتقدت الفلسفة الوضعية وعدّتها اتجاها برجوازيا، وقد ثارت الماركسية على الطبقة البرجوازية من أجل خلق عالم دون طبقية تختفي فيه الصراعات الناتجة عن الأطماع القومية والفردية، وتعمل على صهر القومية وتجاهل سلطة الذات الفردية لتصبح الظروف الاجتماعية هي المسؤولة عن صياغة الحياة وأنواع الفنون والآداب بغض النظر عن القومية أو اللّغة أو العرق.

تقوم النظرية الماركسية على العلاقة الجدلية بين القاعدة المادية أو البناء التّحتي للمجتمع (الوسائل المادية والاقتصادية) وبين البناء الفوقي الذي تُشكل الثقافة والأدب أهم مكوناته. ويظل البناء التحتي الطرف الرئيس في العلاقة الجدلية بين البناءين، فالوجود المادي هو الذي يتحكم في البناء الفوقية (الثقافة والفن والأدب).

لا يتم دراسة النّص الأدبي بمعزل عن دراسة المجتمع، فالتطور الأدبي لا يتمّ بفعل العوامل الأدبية الداخلية أو بفعل تفاعل الأدب مع المجتمع، بل يتطور الأدب بالتطور الاجتماعي.

تقوم المقارنة السلافية على التّشابه بين الآداب والثقافات لمجتمعات متشابهة اجتماعيا رغم الفوارق القومية.

من أشهر المقارنين في المدرسة السلافية الروماني "مارينو" والتشيكي "دوريشين" وأبرزهم الروسي "فيكتور جيرمونيسكي" الذي أجرى دراسات مقارنية حول موضوع الملاحم الشعبية، ولاحظ وجود تشابه بين نصوص أدبية لمجتمعات مختلفة لم تقم بينها علاقات تأثر وتأثير نتيجة التباعد الجغرافي والحواجز اللّغوية والعزلة الثقافية ولذلك وضع "جيرمونسكي" ما سمي بنظرية التّشابه النمطي، ويقصد بها أن تشابه البنية التحتية للمجتمع يؤدي إلى تشابه في البنية الفوقية؛ بمعنى آخر أن المجتمعات المتشابهة في الظروف تنتج نصوصا أدبية متشابهة دون أن تحتك ببعضها البعض.